الفصل الرابع

هذا الفصل يقدم أجوبة على الأسئلة التالية:

لماذا أثبِّت دعائم أحلامي؟

لماذا لا أثق بنفسي للانطلاق حقاً بأحلامي وفك قيودها؟

كيف أستطيع أن أعيش طاقتي الذاتية؟

كيف أجد نفسي نحو أعماقي المترعة المليئة؟

ما معنى الثروة والرفاهية الداخلية بالنسبة لي؟

هل يمكن أن يكون المرء ثرياً وسعيداً في الوقت نفسه، وأين يعيش في رخاء ويفعل الخير؟

obeikandl.com

obeikandl.com

اكتشف الطاقة والثروة داخلك!

الثروة هي الوعي
بأني أمتلك في كل وقت كل شيء
أحتاج إليه فعلاً من أجل الحياة

تعرفنا في الفصل الأخير على آلية جذب الحلم بالأمنيات بدلاً من طردها، وتعلمنا كيف نقلب قطبي مغناطيس تحقق الأحلام من الطرد إلى الجذب.

والآن نريد أن نذهب إلى الكل، الآن لا نتناول الأحلام الإفرادية بل حلم الحياة. الآن لم يعد الأمر يتناول المواقف الإفرداية وتحويل زر المفتاح (الامتلاء)، بل أن يعيش الحياة بأكملها في هذا الوعي من الامتلاء. لنسمي الأشياء بمسمياتها: الأمر يدور الآن حول وعي الثروة والرخاء الآمن. أنا أرى أنكم تفكرون معي: هنا أيضاً حدوث تحول من التوجه الخارجي إلى التوجه الداخلي. إنه ينبوع ثروتنا ورفاهيتنا، أي طاقاتنا، والأمر يرتبط هنا بعض الشيء بالطاقة الجنسية يا سادتي، وينبوع قوتنا يوجد داخلنا. وأنا أرشدك إلى الطريق، كيف يمكنك أن تصبح ثرياً فوراً باتخاذ موقف مغاير ببساطة، وسوف نفتح ينبوع ثروتك الحقيقة وندعه يتدفق.

وفي مطلع هذا الفصل أود أيضاً أن أذكرك من جديد بواسطة أسطورة لبلوغ «وعي متكامل».

تمويل الأحلام:

نحن نجعل أحلامنا محدودة غالباً من خلال أننا نعتبر أنه لا يمكن دفع ثمنها ونضع قيوداً عليها بحقائق مالية معطاة، وقبل أن نبدأ في أن نحلم حقاً، نسأل أنفسنا أولاً: أية أحلام نستطيع أن ندفع ثمنها؟ ونخضع إلى اعتقاد خاطئ وضّال، بأن تحقيق الأحلام مقتصر على كبار الأثرياء فقط، فمن يمتلك المال الكافي فقط، يستطيع أن يعيش أحلامه، ويقود حياة أحلام أسطورية.

اختبر ذات مرة شجاعتك على الأحلام، هل تستطيع أن تحلم بلا حدود دون التفكير في واقعك المالي؟ هل تستطيع بأحلامك أن تفجر ميزانيتك دون عراقيل؟ هل تستطيع أن تحلم بانفصال كلي عن المال؟ هل تستطيع أن تطالب لنفسك بحياة أحلام أسطورية وتحلم بأسطورية؟ اسأل نفسك أيضاً من فضلك: أية تحفظات تعرب عن نفسها الآن؟ أنا لست راقصاً على الأحلام. أنا لا أبني قصوراً في الهواء «أيها الحذّاء ابق عند قدراتك» هذه أيضاً حدود فكرية، ينبغي تجاوزها الآن.

إننا لا نستطيع حقاً أن نحطم قيود أحلامنا، ما دمنا لم نتعرف على ثروتنا الداخلية، لأن كلاهما ينشأ عن الينبوع نفسه، أحلامنا هي ثروتنا الداخلية وهي طاقتنا ومهمة حياتنا وهي التكليف لها.

لنكن على وعي: عندما يعيش المرء في حالة طوارئ مالية باستمرار فسوف يعيش في نقص، وعند ذلك يعبر الوعي الناقص عن نفسه بوضوح وأن تعيش فقط تحت ضغوط مالية، يرغم على العيش

بطريقة غير كريمة، ويضطر المرء للتفكير دائماً في المال، كيف أدفع ثمن هذا أو ذاك، نقص المال ليس فضيلة بل هو ببساطة مجرد نقص أي نقيض الامتلاء، إنه ينقص شيء للتمكن من التعبير عن حياتك الخاصة فعلاً: ونستطيع أن نعيدها إلى النقطة الأساسية: إن من يعيش في طوارئ مالية باستمرار، فهو لا يعيش طاقاته، وليس لديه مدخل أو منفذ إلى رفاهيته الداخلية.

عش طاقاتك الخاصة:

يمكن القول إن الحياة تطالبنا بتطوير طاقاتنا الداخلية، وبذلك نستطيع أن نصل إلى الثروة في الخارج أيضاً.

ولإعطاء صورة هنا من جديد: في وقت من الأوقات كانت دول النفط في الشرق فقيرة، وهي دول تمتد فيها الصحارى الموحشة إلى أن اكتشف النفط تحت الأرض واستخرج وبذلك باتت من أغنى دول العالم.

والحياة زودتنا جميعاً بمثل هذه الكنوز الداخلية، بالنفط والماس وكل ما ترغب فيه، ولم يزود أحد بالقليل جداً، بيد أن الأمر يعود إلينا بالذات لإنقاذ هذه الثروات الداخلية الدفينة، هذه هي مهمتنا التي لا يستطيع أحد أن يسلبنا منها؛ لأننا من خلالها استحقينا هذه الثروة الداخلية وهذه الطاقة الداخلية وأصبحنا ناضجين كما جاء في الأسطورة في مطلع هذا الفصل. وسوف نستخدمها بوعي بالمسؤولية.

أنت تستطيع أن ترى كنزك الداخلي بالإجابة على الأسئلة التالية:

ما هو الشيء الأصيل لدي والفريد في نوعه؟

من أجل أي شيء أحصل على إعجاب الناس الآخرين فيّ؟

ماذا كنت أحب أن أعمل عندما كنت طفلاً ويافعاً؟

ما الذي يدخل السرور على نفسي بخاصة؟

مع أية فعالية يتوقف الزمن لدي إلى أن أخرج من الواقع الراهن وأذهب تماماً إلى ذاتي؟

ضع لنفسك هذه القائمة، اكتشف فوق هذا الطريق حقول الماس لديك. والأمر لا يتناول الآن السؤال: كيف أستطيع أن أخرج هذه الكنوز وأحولها إلى نقود؟ ليس بعد.

وفي هذا الطريق تجد ثروتك الحقيقية، وأنا أذكرك بحكمة اللغة مجدداً: الثروة وهي بالألمانية Vermogen ومعناها قدر على شيء، استطاع، والفعل هو vermogen.

ولا أحد يستطيع أن ينازعك ثروتك الداخلية، فهي موجودة ولا بد من الاستفادة منها بمثل حقول النفط، إذن لا يمكن إيجاد الرفاهية والثروة الدائمة الأثر، والاحتفاظ بها إلا من خلال الطريق المؤدي إلى أعماق النفس، والثروة الحقيقية هي طاقاتنا الداخلية، أما في الخارج فليس لدينا سوى الأملاك، إن من يمتلك ثروة داخلية يستطيع أن يسترد الأملاك التي فقدها خلال وقت قصير، أما الذي ليس لديه سوى أملاك خارجية فسوف يخسر كل شيء في المقابل، الأملاك يمكن أن يخسرها المرء أما الثروة الداخلية فلا يمكن خسرانها.

والمرء لا يريد أن يظهر أكثر من حقيقة ذاته وما هو عليه، وهذا

صحيح وجيد، ولكنه أيضاً بالأهمية نفسها، لا يجوز له أن يرغب في الظهور أقل من حقيقة ذاته وما هو عليه، ولأكن واعياً أنه لا أحد أقل مني، ولكن لا أحد فوقي أيضاً، ما دمت واعياً لطاقاتي الداخلية الفريدة من نوعها التي لا تحدها حدود، وكذلك يطالبنا الإنجيل بألا نخفي النعمة والنور لدينا، بل نضيء بنورنا العالم.

وكل فرد منا فريد في نوعه وعليه أن يقدم مساهمة ثمينة في حياته، كل فرد بطريقته الخاصة المتفردة في نوعها، وأنا أدعو هذه المساهمة بتقرير حقيقي للحياة.

الثروة الحقيقية:

نستطيع الركون إلى أن الحياة تعطينا كل شيء نحتاج إليه للتعبير الكامل على كياننا، وفي كل لحظة نعيش نحن في الامتلاء وينتمي إلى الثروة أيضاً معرفة أن المرء يمتلك كل شيء يحتاج إليه!

وفي اللحظة التي تعي فيها أنك تمتلك كل شيء تحتاج إليه، تستطيع أن تشعر بالثراء، الثروة الحقيقية لا تبعد عنا إلا بمقدار اتخاذ موقف جديد، أنت تستطيع أن تكتشف نفسك من جديد، كإنسان ثري وميسور الحال.

ولنتذكر الفصل السابق: إن التعبير عن الوعي الناقص هو الشعور بأن الإنسان ينقصه شيء، ولكن عندما نغيّر زر المفتاح ونضعه على الوعي بأن لدينا كل شيء نحتاجه نكون قد أوجدنا بذرة الوعي بالامتلاء وبالرفاهية والثروة.

وأود الآن أن أوضح تماماً: أنت تملك كل شيء، تحتاج إليه وتستطيع أن تبرهن لنفسك على ذلك بسرعة فائقة:

قم بجرد لأوضاعك المالية واشطب جميع المصروفات التي لا تحتاج إليها فعلاً.

وهكذا تستطيع خلال أقصر وقت بلوغ الامتلاء المالي، من خلال تخفيض نفقاتك تحت مستوى دخلك بوضوح. الثروة ليست هي ما يكسبه المرء من مال، بل هي ما يحتفظ به، فالفائض من المال لا ينشأ عن زيادة في الكسب بل عن تقليل النفقات.

والخطوة الأولى لتحقيق الامتلاء الداخلي أيضاً في الظروف المالية هي تقليل النفقات عن واردك المالي، علماً بأنه مهما كان مقدار دخلك فلا يغير في الأمر شيئاً، أنت تمتلك ليس فقط كل شيء تحتاج إليه، بل حتى أكثر مما تحتاج إليه وهذه (الكثرة) هي الامتلاء والفائض الناجم عن ظروفك المالية، وهكذا تأتي من حالة الطوارئ المالية إلى حالة اليسر المالي، وعندما يبذل المرء جهداً بهذا الصدد للتغيير، عند ذلك فقط يمكن أن يتدفق المال وتعيش حالة الرخاء الأسطورية ليس في داخلك فقط وإنما في الخارج أيضاً.

ولا يعني أن يكون المرء ثرياً أن يملك الملايين والبيوت والفيلات والأراضي، بل أن يُعبر عن كيانه الداخلي وعن طاقاته، إن عدداً من الفنانين والرسامين والموسيقيين المشهورين عالمياً كانوا أثرياء في داخل أنفسهم حتى وإن ماتوا في فقر مدقع.

إن من يكون ثرياً في داخله ليس من الضروري أن يكون ثرياً

خارجياً، ومن يكون ثرياً خارجياً، ليس من الضروري أن يكون ثرياً في داخل نفسه، فغالباً ما يسود التناقض بينهما، ونحن نسعى لإحداث انسجام بين الثروة الداخلية والخارجية.

ويوجد في هذه الأثناء كثير من أصحاب الملايين الذين هم أثرياء فعلاً في داخلهم؛ لأنهم صنعوا أموالهم من خلال اغتراف الثروات الداخلية في نفوسهم، وينتمي إلى ذلك أيضاً الاهتمام بالثروة بمسؤولية وبكل محبة واستخدامها استخداماً مجدياً.

أنت تعترف أنك مدين بثروتك لحياتك، وتعيد لها الثروة بكل امتنان وتستخدم رفاهيتك من أجل صالح الجميع.

إذن، أن يصبح المرء ثرياً معناه، أن يكون تحت تصرفه وسائل كافية من أجل تطوره، بحيث يتمكن من أن يتعلم ويبدع ما ينبغي تحقيقه منطلقاً من الطاقة الداخلية الخاصة، حتى لا يترك شيئاً مهملاً لا يستفاد منه.

ونحن مطالبون بأن ندع إمكاناتنا الخلاقة تتفتح، ونغرف من طاقاتنا ونشجع تطورنا في كل مجال، وعند ذلك يظهر الرخاء لدينا في الصحة والحيوية أيضاً وفي النجاح وتتحقق الأمنيات والحظ والسعادة.

أما إذا كان أحد الأفراد لا يمتلك سوى القليل من الوسائل المادية، فسوف تفوته إزاء بعض الظروف خطوات هامة، يمكنها أن تتقدم به خطوات على طريقه، في حالة الأزمة المالية، ثمة خطر ماثل دائماً في حدوث الركود في تطور الشخصية، ولكن التغلب على هذه الضغوط المالية مرة وإلى الأبد هو أيضاً درس في الحياة، ينبغي عليك إذن أن

تسعى جهدك من أجل أن تصبح ثرياً بالمعنى المتكامل، وتستطيع أن تبلغ هذا الهدف، سواء أكنت تكسب ٢٠٠٠ يورو في الشهر أو ١٠٠٠٠ يورو، وذلك في ظل هذه الظروف، والأمر يتوقف على ما تريد تحقيقه، وما هو تقريرك الحقيقي لحياتك.

وعلاوة على ذلك لا يجوز قط أن يكون المال بديلاً عن الثروة الداخلية، فلا يمكن لمال العالم أن يعوضك عن الحب والطمأنينة والسعادة.

أجب لنفسك على السؤال التالي والأفضل أن يكون مكتوباً مجدداً: ماذا يعني لك أن تكون ثرياً وتعيش في رخاء؟

ولأول مرة عندما تدرك أنك سيد حياتك (والمايسترو) فأنت قادر على الإتيان بكل شيء خير بنفسك، إذن أنت أصبحت ثرياً في داخل نفسك، وأظهرت ذلك خارجياً، امنح المال قيمة موضعه الحقيقي، وتعامل معه بشكل صحيح.

يشعر بعض الناس بالخوف من الثروة ويخترعون أغرب التفسيرات لذلك، ومع الأسف يتجاهلون أن الفقر يؤثر على نوعية الحياة بتشويش أشد بكثير من الثروة إذا عاشها المرء بصدق.

إذا كان سر الثروة معروفاً لك فلا تجعلها للحفظ، المرء لا يتحدث عن المال بل يمتلكه! لقد تعرفت على حياتك المثالية وحققتها، وحياتك بكاملها هي دعوة وحيدة للمشاركة في السرور والبهجة.

إذا بلغت هذا المستوى فإن العقبة الأخيرة قد أزيلت أيضاً، أنت تنتمي إلى السعداء المحظوظين الذين يستطيعون التعامل مع الخيال الخلاق، وبذلك تستطيع أن تقول في النهاية بحق: «لقد عشت حقاً!»

للتذكر:

- ❖ قبل أن أستطيع أن أفك قيود أحلامي الكبرى، ينبغي علي التحلل عن وعي النقص المالي لدي، فالحياة باستمرار في أزمة مالية وتحت ضغط مالي، هي تعبير عن وعي ناقص.
- ❖ الثروة الحقيقية تبدأ حيث أدرك أني أمتلك كل شيء أحتاج إليه، ولا ينقصني شيء، وهذه هي بذرة وعي الرفاهية.
- ❖ الامتلاء يبدأ في داخل النفس، وقبل أن يظهر في الخارج، فإنه في حاجة إلى الامتلاء الداخلي، أي الوعي بالطاقات الخاصة الفريدة من نوعها.
- ❖ الخطوة الأولى لإظهار الفائض في الخارج هو الإقلال من النفقات، بحيث ينفق أقل من دخله، وهذا مرتبط كلياً بمقدار الدخل.

إذا أنجزت هذه الخطوة، فعند ذلك أجذب إلى حياتي في الخارج الرفاهية والثروة إلى حياتي.

- ❖ الثروة الحقيقية تعاد إلى المجتمع بامتنان من حيث جاءت، إنها طاقة أوجدت لخدمة المجتمع ولصالح الجميع، وهذا يعني خلق رفاهية حقيقية.